Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى الشعوذة ولكن له « مقصدًا آخر » لا تقصده إلا العين الخبيرة ، التى تتغافل – لحكمة – عن كل الظواهر لتقع مباشرة على اللب ، وكأننا إزاء أشعة إكس تخترق اللحم والدم والجلد ، لتعكس القلب على حقيقته وبكل ما فيه من أجسام غريبة ، لا تبدو للعين المجردة التى لا ترى إلا الدماء تترقرق جميلة ، على صفحة الوجه ، ولكنها لا تهتدى إلى مكمن الخطر .

وتعبير أشعة « إكس » ليس استظرافًا ، بل هو التعبير الذى ننطلق منه فى محاولة لفهم يحيى حقى ، هو لم يفهم اصطلاح الأدب المصرى كما فهمه معظم أبناء جيله ، يذكرون اسم محمد أو خديجة ، وينثرون رقعًا من حياة الريف ، أو عادات الأحياء الشعبية ، لا يمتدون إلى أكثر من ذلك ، وصف يحيى حقى قصصهم بأنها « سريعة فى إلتقاط الحادثة ، سريعة فى تسجيلها على الورق ، فى شكل قصة قصيرة تكتب فى جلسة واحدة ، إنها لا تعرف الاجترار ثم التخزين ثم التعبير ، بل النضج على نار حامية ، لا عجب إن شاطت الطبخة أحيانًا كثيرة »[1] ولكن يحيى حقى نفذ من وراء ذلك إلى جوهر الشخصية المصرية ، قدرة عجيبة فى تلك الفترة المبكرة ، لا تخدعه الظواهر قد يموت محمد أو تموت خديجة ولكن الشخصية المصرية التى تشكلت عبر التاريخ ، وكانت حصيلة ظروف جغرافية وثقافية لا تموت ، إنها كالروح الذى ينتقل من شخص

(١) مقدمة سخرية الناى .